

الدلالة الإيقاعية والتركيبية
للفعل (اذهبْ) في القرآن الكريم

أ.م.د عبد الحسن خضير عبيد المحياوي
ثانوية كلية بغداد / الكرخ ٢
almhyawybda@gmail.com

الدلالة الإيقاعية والتركيبية للفعل (أذهب) في القرآن الكريم

أ.م.د. عبد الحسن خضير عبيد المحياوي

ملخص البحث

يُعنى هذا البحث بالجانب الإيقاعي والدلالي لاثنتي عشرة آية ورد فيها فعل الأمر (أذهب) بصيغته الثلاث (أذهب - أذهبا - أذهبوا)،

وهو بحث تطبيقي يُعدّ الخامس من بحوثنا التطبيقية ودراساتنا في الإيقاع والدلالة القرآنية والربط بينهما واستنباط إيقاعات جديدة يمكن للشعراء النظم عليها في مختلف الموضوعات والمناسبات فضلاً عن الملحقات الإحصائية التي حواها هذا البحث والنتائج المستنبطة منها، ولأن البحث تطبيقي فالمصادر التي تعزّزه معدودة وهذا أمر طبيعي لا غبار عليه. نرجو من الله التوفيق والسداد من أجل خدمة اللغة العربية بانموذجها الأعلى (القرآن الكريم):-

﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾
 ﷺ

Research Summary

This research is concerned with the rhythmic and semantic aspect of twelve verses (Ayah) in which the Verb of Obligation Order (Imperative) (go) in the three formula (go) , is an applied research is the fifth of our applied research and our study in the rhythm and Quranic significance and linking them and devise new rhythms on which poets systems can various And events as well as statistical annexes contained in this research and the results derived from them, and because the research is applied, the sources that promote it are numbered and this is natural and unquestionable. We wish God success in order to serve the Arabic language in its highest model (the Holy Quran).

(And say, "Do [as you will], for Allah will see your deeds, and [so, will] His Messenger and the believers. And you will be returned to the Knower of the unseen and the witnessed, and He will inform you of what you used to do.)

At-Tawba Verse /105

المقدمة

البحث والكتابة في الإيقاع القرآني وعلاقته المتينة بالدلالة أمر ليس بالسهل أو الهين،
وحين وفقنا الله للتأليف في هذا الموضوع وما لقيه من أصداء، وما حصد من شهادات
أكاديمية قاربت الخمس عشرة شهادة وما زال تأثيره يتجدد بحمد الله ألا وهو كتابي الموسوم
بـ (الإيقاع والدلالة في الآيات القرآنية مشروع عروضي جديد) - قبل أربع سنوات فقد عازمت
على تعزيزه بدراسات وبحوثٍ تطبيقية بالمنهج نفسه فكانت لنا الدراسات والبحوث الآتية:-

١. الدلالة الإيقاعية والتركيبية للفعل (أنظر) في القرآن الكريم - دراسة نشرت عام ٢٠١٦.

٢. الدلالة الإيقاعية والتركيبية للفعل (ثقف) في القرآن الكريم (بحث نشر في مجلة المورد
مطلع عام ٢٠١٩).

٣. النسق القرآني وتنظير الجرجاني - بحث في الإيقاع والدلالة (نشر في مجلة الآداب/
آذار / ٢٠١٩)

وبحثت هذا في المرتبة الخامسة، وتتبعه بحوث ودراسات أخرى مهيأة بإذن الله، وقد
وسمته بـ (الدلالة الإيقاعية والتركيبية للفعل (أذهب) في القرآن الكريم - إذ اقتضت المادة
المجموعة من الشواهد القرآنية أن تصبح خطة البحث كما يأتي:-

١. المقدمة.

٢. جدول احصائي بالآيات القرآنية التي ورد فيها الفعل (أذهب) بصيغة الإسناد للمخاطب
المفرد المذكر، والمثنى، والجمع.

٣. الدراسة الإيقاعية وتتضمن:

(أ) الفعل (أذهب) مسنداً للمخاطب المفرد المذكر (٧ آيات).

(ب) الفعل (أذهب) مسنداً الى ألف الاثنين (٣ آيات).

(ج) ملحقات (تتضمن جدولين) احصائيين.

٤. ملحقات (تتضمن جدولين) احصائيين.

٥. المصادر والمراجع - مع ملخص للبحث باللغتين العربية والإنكليزية.

أمل من الله أن اكون قد وقّفت في مساعي هذا .. والله الموفق للصواب ومنه السداد.

ت	السورة ورقمها والآية	نص الآية
١.	المائدة/٥/٢٤	﴿ فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾
٢.	الاسراء/ ١٧/٦٣	﴿ <u>قَالَ اذْهَبْ</u> فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴾
٣.	طه/٢٠/٢٤	﴿ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾ تكررت في النازعات/٧٩/١٧
٤.	طه/٢٠/٤٢	﴿ <u>اذْهَبْ أَنْتَ</u> وَأَخَوُكَ بِآيَاتِي وَلَا تَبَا فِي ذِكْرِي ﴾
٥.	طه/٢٠/٩٧	﴿ <u>قَالَ فَادْهَبْ</u> فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾
٦.	النمل/٢٧/٢٨	﴿ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقُهَا إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾
٧.	النازعات/٧٩/١٧	﴿ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾
٨.	طه/٢٠/٤٣	﴿ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾
٩.	الفرقان/٢٥/٣٦	﴿ <u>فَقُلْنَا اذْهَبْ</u> إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمْغْنَاهُمْ تَذْمِيرًا ﴾
١٠.	الشعراء/٢٦/١٥	﴿ <u>قَالَ كَلَّا</u> فَادْهَبْ بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴾
١١.	يوسف/١٢/٨٧	﴿ يَا بَنِي إِدْرِيسَ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾
١٢.	يوسف/١٢/٩٣	﴿ <u>اذْهَبُوا بِقَمِيصِي</u> هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ﴾

(إِذْهَبْ)

ت	السورة ورقمها والآية	نص الآية
١.	المائدة/٥/٢٤	﴿ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾
٢.	الاسراء/ ١٧/ ٦٣	﴿ <u>قَالَ اذْهَبْ</u> فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴾
٣.	طه/ ٢٠/ ٢٤	﴿ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾ تكررت في النزاعات/ ١٧/ ٧٩
٤.	طه/ ٢٠/ ٤٢	﴿ <u>اذْهَبْ أَنْتَ</u> وَأُخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾
٥.	طه/ ٢٠/ ٩٧	﴿ <u>قَالَ فَاذْهَبْ</u> فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾
٦.	النمل/ ٢٧/ ٢٨	﴿ <u>اذْهَبْ بِكِتَابِي</u> هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾
٧.	النزاعات/ ١٧/ ٧٩	﴿ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾

(إِذْهَبْ)

المائدة/٥	﴿ فَاذْهَبْ ﴾	(فَعَلَنْ)
الاسراء/ ١٧/ ٦٣	﴿ <u>قَالَ اذْهَبْ</u> ﴾	[فَعَلَاكُنْ - مَفْعُولُنْ - فَالَاتُنْ]

طه/٢٠	﴿ قَالَ فَادْهَب ﴾ (تهديد وعقوبة)	(فَاعْلَاتْنِ)
طه/٢٠	﴿ اذْهَبْ إِلَىٰ بَيْتِ أَبِيكَ وَمِنْهُ لَعْنَةُ رَبِّكَ وَلَهُ اسْمٌ يُدْعَىٰ بِهِ الْيَوْمَ وَاتَّقِ اللَّهَ إِنَّكَ كَفَّرَ عَنْكَ سِئْلَهُ وَالْجَنَّةُ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾	
	مستفعلن	مستفعلن
	مستفعلن	مفاعِلن

٠//٠//	٠//٠//٠/	٠//٠//٠/				
مفاعِلن	مستفعلن	مستفعلن	٠/٠//٠/	٠/٠//٠/		
٢٠ [ورقم السورة/ ٢٠] وتكرر في النازعات/ ١٧/٧٩					٠/٠/	← فعلن
			٧ فاعلاتن	٦ مفعولن		
					٤	

التصاعد الهارموني الإيقاعي وقوة فعل الأمر يتضح باتساع التركيب .

أما الوحدة الإيقاعية (فاعلاتن) فنقترح النظم عليها بهيئة منهوك الرمل على أن تنوّع قوافيه لئلا يتوهّم أنّه من المجزوء^(١) :

أنبئني

يا بلادي	أنبئني
كيف نبقي	في الحنين
في صراع	في أنين
ذي همومي	في جيني

* * *

صارَ رَسَماً في العِـوَنِ

طِيفُ شَوْقٍ مَن جَنَوَنِ

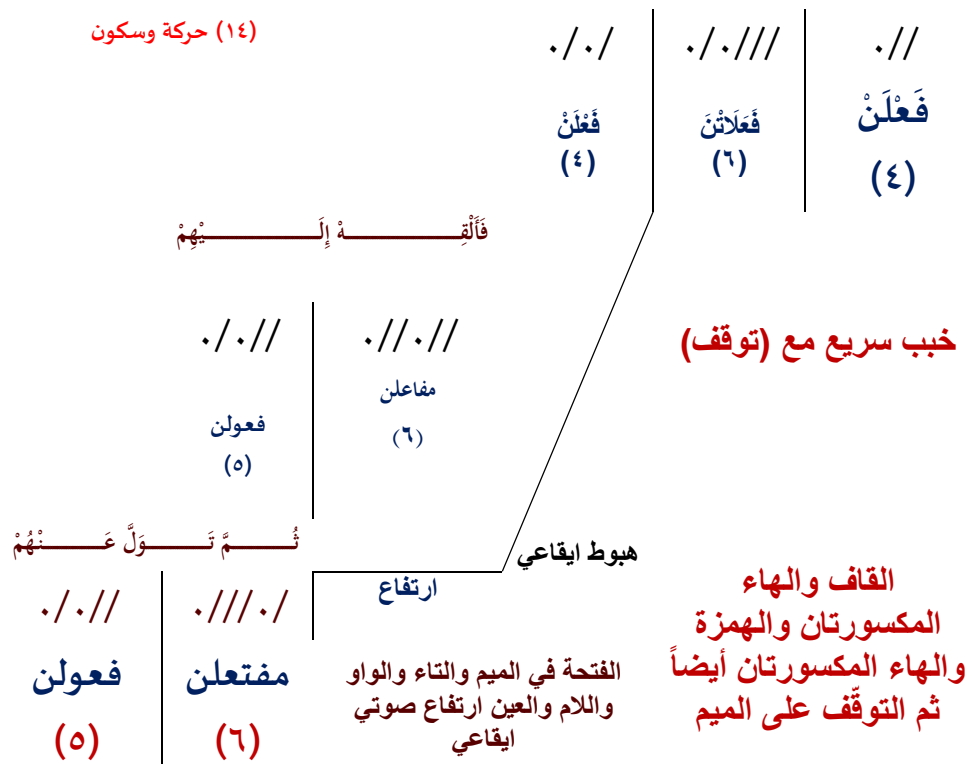
كَيْفَ نَحِيَا؟ أَنْبِئْنِي

٢٠١٥/٧/٩

أما في سورة النمل ٢٨/٢٧ فلإيقاع الخبب الجديد مع مجزوء الرجز الجديد في وحدته الإيقاعية الثانية (فعولن) تألف حركي عجيب، مع البُعد في هيئة الوحدة الإيقاعية، قال تعالى: ﴿ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا ﴾

اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا

(١٤) حركة وسكون



وقد فصلت الحديث في مثل هذا الأمر في كتابنا الدلالة الايقاعية والتركيبية للفعل (انظر) في القرآن الكريم^(٢).

الدراسة الإيقاعية

إِذْهَبَا

ت	السورة ورقمها والآية	نص الآية	
١.	طه/٢٠/٤٣	﴿إِذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾	فاعِلن فعل لإيقاعان لوجود ألف الأثنين
٢.	الفرقان/٢٥/٣٦	﴿فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمْزَلْنَهُمْ تَدْمِيرًا﴾	فَعُولن (جديد) فعل
٣.	الشعراء/٢٦/١٥	﴿قَالَ كَلَّا فَادْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾ [فَعُولين مفاعيلين] وافر جديد.	فاعلاتن فاعِلن

إِذْهَبَا

في هذا الموضع سنتوقف ملياً مع ثلاث آيات اتصل فيها الفعل (اذْهَبْ) بألف الأثنين:
الأولى: قوله تعالى في سورة طه / ٢٠ / ٤٣

اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ

./././	././././	././	./././
مفاعِلن (٦)	مستفعلِن (٧)	فعل (٣)	فاعِلن (٥)
			(٨) إيقاع زوجي

هنا ارتبطت الوحدة الإيقاعية (فاعِلن) بوحدة إيقاعية من نمط مختلف عنها بل يمثل
الجزء الثاني منها (عَلَن) وهو إيقاع قصير جميل جديد جمعنا له شواهد متعددة في كتابنا
الإيقاع والدلالة في الآيات القرآنية مشروع عروضي جديد ونظمنا عليه عدة قصائد^(٣).
ومن أمثلته قوله تعالى في سورة القصص / ٢٨ / ٢٥

قَالَ لَا تَخَفْ

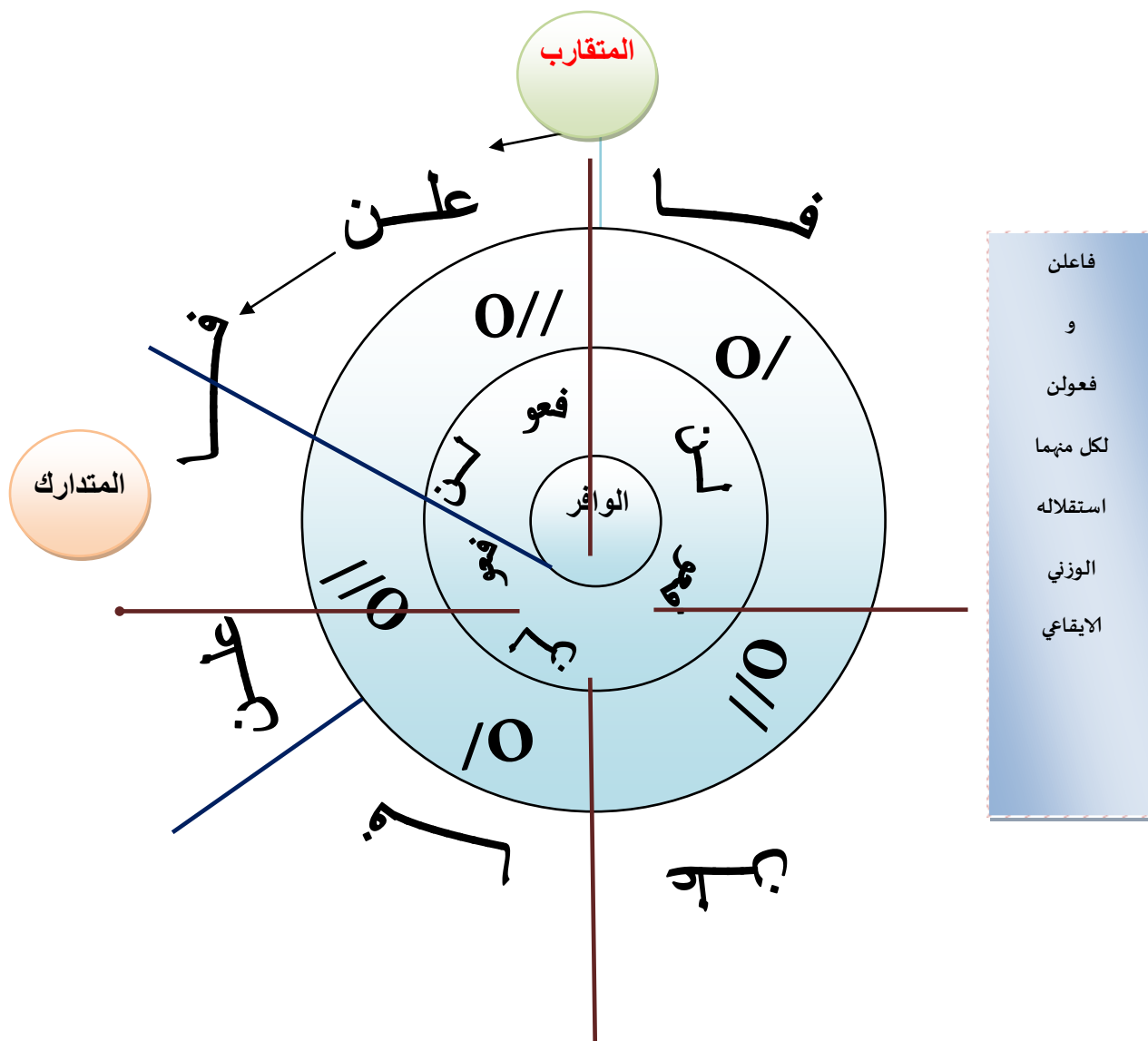
././	./././
فعل	فاعِلن

ولا يتوقف الارتباط الى هذا الحد، بل نجده يتسع بوحدة إيقاعية تامة من هذا النمط
ثم وحدة أقصر منها في سياق ونسق قرآني واحد، قال تعالى في الآية الثانية التي نتناولها في
سورة الشعراء / ٢٦ / ١٥

قَالَ كَلَّا فَادْهَبَا بِآيَا تَنِيَا

	././	./././	./././
(فعو)	فعل	فعولن	فاعلن
	٣	٥	٥

(١٣) إيقاع فردي



• دائرة المتفق عند الخليل

أما في الآية الثالثة فيحصل العكس، إذ ترتبط الوحدة الإيقاعية (فعولن) بنمط مجزوء منها يمثله الفعل (ادْهَبَا) -

قال تعالى في سورة الفرقان / ٣٩/٢٥

اذهبا	فَقُلْنَا اذْهَبَا	
تحوّلت من	./.	././.
(فاعلن)	فعل (فعو)	فعولن
الى (فعل)	(٣)	(٥)
	إيقاع مزدوج	

وهذا الإيقاع جديد في تشكيلته يمكن أن نطلق عليه منهوك المتقارب المحذوف

همس الصّبا

زمانٌ مضى	وربّ قضى
وحرفٌ غدا	طليقَ الفضا
وسعيّ الى	طريق الرّضا
ليالي الهوى	وهمس الصّبا
ربيعٌ ذوى	ودهرٌ كبا
فقد كذبوا	"فقلنا اذهبا"

٢٠١٩/٨/١٢

الدراسة الإيقاعية :- اذهبوا

ت	السورة ورقمها والآية	نصّ الآية
٤.	يوسف/١٢/٨٧	﴿ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ ﴾
٥.	يوسف/١٢/٩٣	﴿ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا ﴾

اذهبوا

واو الجماعة حرف اعراب يدل على مجموعة العقلاء مثلما يدل ألف الاثنين على أقل الجمع من هؤلاء، ومن البديهي أن حلول حرف مكان حرف في هذا المجال لن يغيّر في إيقاع المفردة، فقولنا **(إذهبوا وإذهبوا)** من الجانب العددي والإيقاعي متساويان، ويبقى ما يتصل بمفرده **(إذهبوا)** هو من يحدد نوع الإيقاع الجديد الذي سنستنبطه من خلال الآيتين اللتين ورد فيهما الفعل **(إذهبوا)**، وهما في سورة يوسف. الأولى: قوله تعالى في الآية / ٨٧ :-

فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ	يَا بَنِي إِذْهَبُوا	
	./././	./././
	فاعِلن	فاعِلن
(١٠) حركة وسكون (زوجي)	././	./././
	فعل (فعو)	فاعلاتن

وهذا الإيقاع هو منهوك المتدارك وقد جاء في سياق خطابي فيه رقّة صادرة من أبٍ أصابه ما أصابه من فقدان ولده العزيز، في حين نجد أن الوحدة الإيقاعية (فاعِلن) قد ارتبطت في الآية الثانية بوحدة إيقاعية سريعة من نمط آخر شبيه به مزيداً عليه بوحدة مقطعية هي (فَعَلَاتْنْ)، قال تعالى في الآية/٩٣ من السورة نفسها على لسان الأبْن يوسف (عليه السلام) مخاطباً أخوته الأخد عشر.

هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا	إِذْهَبُوا بِقَمِيصِي	
	././././	./././
	فَعَلَاتْن	فاعِلن
(١١) حركة وسكون وعدد اخوة يوسف (١١)	(٦)	(٥)
	إيقاع فردي	

والأمر المهم في هذا الإيقاع أننا لا يمكن بحال من الأحوال أن نبدل الباء بحرف آخر أو نستطيع حذفه أو تغيير إيقاعه، علماً بأننا قد عثرنا على شواهد قرآنية متعددة للإيقاع **(فاعِلن فاعلاتن)** منها قوله في سورة الإسراء/٣١/١٧

كَانَ خَطِئًا كَيِّرًا

././././	./././
فاعلاتن	فاعِلن

ثم تزوج هاتان الوجدتان الإيقاعيتان مع الوحدة الإيقاعية (فاعلاتن) في آية واحدة، قال تعالى في سورة الفجر ٣٠/٢٩/٨٩

وَأَدْخُلِي جَنَّتِي		فَادْخُلِي فِي عِبَادِي	
./././	./././	././././	./././
فاعلن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن

أما الإيقاع (فَاعْلَنْ فَعَلَاتَنْ) في خطاب النبي يوسف (عليه السلام) لأخوته فيناظره قوله تعالى في سورة النازعات ٢٢/٧٩.

سورة النازعات/٢٢/٧٩		سورة يوسف/٩٣/١٢	
ثُمَّ أَذْ بَرَ يَسْعَى		اذهبوا بِقَمِيصِي	
././././	./././	././././	./././
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن	فاعلن

الخاتمة والنتائج

أفعال الأمر في القرآن الكريم كثيرة جداً تقارب الألف وخمسمائة فعل، وقد كان لنا مع أحدها دراسة مفصلة في كتابنا الدلالة الإيقاعية والتركيبية للفعل (انظر) في القرآن الكريم، ولفعل الأمر صفة إيقاعية مؤثرة في السياق وفي الإيقاع الذاتي المفرد. لهذا كان لنا وقفة متأملة مع فعل أمر آخر من هذه الأفعال الكثيرة ألا وهو الفعل (اذهب) مسنداً إلى المخاطب المفرد الذكر، فالمثنى، فالجمع، ومن خلال الدراسة الإيقاعية للآيات التي ورد فيها هذا الفعل وهي اثنتا عشرة آية توصلنا إلى النتائج الآتية علماً بأننا قد بثنا عدداً من النتائج والاستنباطات عبر البحث.

١. الدراسة أو البحث في الإيقاع في القرآن الكريم يكشف لنا عن تراكيب وسياقات قد لا تنطبق عليها تنظيرات النقاد، والعروضيين بشكل خاص مما يجعل هذه التنظيرات قاصرة بحق أمام هذا النوع من الدراسات.

٢. ويمكن الوقوف على الوجوه البلاغية وتحديد الدلالة اللغوية التفسيرية الصحيحة عبر دراسة إيقاع المفردة وتآلفه نظماً وعلاقة بمفردات التركيب القرآني.
٣. الدراسة أو الجرد الإحصائي يوصلنا الى ربطٍ دلالي أرقاماً ومضامين وقد عززت هذا البحث بجدولين احصائيين مع استنباطات رقمية لهما.
٤. أغلب مفردات القرآن وجذوره اللغوية بأنواعها ميدان رحب للدراسات الإيقاعية الدلالية، لأجل ذلك تعدُّ حافزاً مشجعاً للباحثين الجادين للوصول الى دقائق العربية وكنوزها.

ومن الله التوفيق

الملحقات

جدول رقم (۱)

عدد الآيات (الكلي)	١٢	زوجي	(آية واحدة مكررة)
مجموع أرقام السور	٢٥٤	زوجي	[٥ ، ١٢ (مكرر مرة واحدة) ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٠ (مكررة ٣ مرات)] ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٧٩]
عدد الإيقاعات الزوجية	٦	زوجي	
		[٦ فردي → ٣ زوجي]	
		[] [] [] []	
عدد آيات الخطاب الفردي	٧	فردي	[٣ زوجي] [٣ فردي]
عدد الإيقاعات الفردية	٣	فردي	
مجموع ارقام الآيات	٥٤٥	فردي	[١٥ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٦٣ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٧]

[٧ فردي ٤ زوجي]			(بحذف التكرار)
-------------------	--	--	----------------

مجموع ارقام الآيات - مجموع ارقام السور = ٥٤٥ - ٢٥٤ = ٢٩١ (فردي)

جدول رقم (٢)

ت	الفعل	عدد الإيقاعات	فردية	زوجية	الملاحظات
١.	اذهَبْ	٤	(١)	٣	٦
٢.	اذهَبَا	٣	١	٢	٦
٣.	اذهَبُوا	٢	(١)	١	
٤.	المجموع	٩	٣	٦	٦

* الملتقى في العدد (١) دليل الوجدانية، وهو الله سبحانه وتعالى الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام.

الهوامش :-

(١) ينظر كتابنا الإيقاع والدلالة في الآيات القرآنية مشروع عروضي جديد / ٩٦ / ٩٧.

(٢) تنظر الصفحات / ١٩ - ٢٢.

(٣) للتفصيل : تنظر الصفحات / ١٦١ / ١٦٢ / ١٦٣ / ١٧٦ / ١٧٧.

المصادر والمراجع :-

* القرآن الكريم.

١. الإيقاع والدلالة في الآيات القرآنية مشروع عروضي جديد / الاستاذ المساعد الدكتور عبد الحسن خضير عبيد المحياوي، مؤسسة نائير العصامي / ط١مبغداد/ ٢٠١٥.
٢. الدلالة الإيقاعية والتركيبية للفعّل (أنظر) في القرآن الكريم/ الاستاذ المساعد الدكتور عبد الحسن خضير عبيد المحياوي، مؤسسة نائير العصامي / ط١مبغداد/ ٢٠١٦.